عقدت اجتماعها في الموصل بحضور علاوي والنجيفي والمطلك ومشاركة لافتة للكرد

العراقية: سنلجأ لاستجواب المالكي إذا امتنع طالباني عن توقيع سحب الثقة

في خطوة هي الأولى من نوعها عقدت القائمة العراقية اجتماعها في مدينة الموصل بحضور زعيم القائمة إياد علاوي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك الى جانب أغلب نواب القائمة. في فندق نينوى الدولي، الذي لا يبعد سوى بضعة أمتار عن المكان الذي شهد اجتماع الحكومة برئاسة المالكي قبل أيام، شهد توافد العشرات من شيوخ العشائر العربية والكردية للتعبير عن موقفها الداعم للقائمة العراقية.

جانب من اجتماع القائمة العراقية في الموصل امس.. عدسة المدى

□ نينوى / نوزت شمدين

واعتبر الكثير من المراقبين الحضور اللافت لأشخاص يرتدون الزي الكردي، بعد غيابه للسنوات الماضية بسبب الاوضاع الأمنية، مؤشراً على تعافي نينوى وعودتها الى سابق عهدها.

وقام عدد من المدنيين، لا يتعدون الثلاثين شخصاً، برشق سيارة محافظ نينوى أثيل النجيفي بالحجارة مرددين شعارات مؤيدة للمالكي اتضح لاحقاً انهم عناصر من الفرقة الثانية مما حدى بالنجيفي للمطالبة بإجراء تحقيق بالأمر. وخلال اجتماع مفتوح، حضرته "المدى"، قال زعيم القائمة العراقية اياد علاوي ان "العراقية ليست ضد شخص المالكي وإنما ضد نهجه في إدارة أمور الدولة".

وأضاف "نحن في العراقية مع التيار الصدري والتحالف الكردستاني مصرون على تطبيق الدستور من خلال سحب الثقة عن حكومة المالكي وأن بديله ينبغي ان يكون من التحالف الوطني".

وحذر رئيس القائمة العراقية الدول الإقليمية والعربية من التدخل في الشأن العراقي، كونه يخص العراقيين وحدهم، ولا يخص أية دولة أخرى، حتى وإن كانت جارة.

بدوره رأى أسامة النجيفي، رئيس مجلس النواب، ان "اجتماع القائمة العراقية يمثل علامة فارقة في تعديل مسار العملية السياسية التي انحرفت عن مسارها ويجب أن تعود الأمور الى نصابها".

وشدد النجيفي على ان "قرار تعديل مسار الوضع السياسي في العراق هو قرار عراقي خالص وبعيد عن التدخلات الأجنبية كافة"، وأضاف "هنالك دول تحاول التدخل لإبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه".

وأكد رئيس مجلس النواب على ان "الاجتماع لا يمثل طائفة أو فئة أو حزبا أو قومية معينة وإنما يمثل جميع العراقيين وما نسعى اليه خلال هذا الاجتماع هو إنهاء تفرّد وتسلط فئة وثلة قليلة على الحكم والسلطة في البلاد".

وتابع النجيفي متسائلاً "أين تذهب أموال العراق الغني ولماذا ٣٠٪ من سكانه تحت خط الفقر ولماذا الشباب فيه يعانون من البطالة"، وأضاف "منذ تسعة أعوام ونحن نتساءل أين تذهب أموال الشعب، وكلما وجهنا السؤال تثار الفتن والمشاكل، ويُشغل الشارع بالأزمات".

وشدد رئيس مجلس النواب "على ضرورة محاسبة المتجاوزين على القانون والدستور العراقيين"، مطالباً بـ"عودة النظام المؤسساتي في البلاد، ليتحقق من خلاله التوازن في مؤسسات الدولة ويكون الجيش فيه مهنياً يكون ولاؤه للعراق فقط".

وبدوره رفض سلمان الجميلي، رئيس كتلة العراقية في مجلس النواب، أي تدخل في الشأن العراقي، واضاف "مشروع القائمة العراقية، وحلفائها لا يستهدف حزباً أو طائفة معينة، وإنما يهدف الى إقامة نظام ديمقراطي، عن طريق خطوات دستورية لتصحيح الانحراف في العملية السياسية". وأكد الجميلي ان "٨٠ ٪ من أعضاء القائمة العراقية في مجلس النواب، وقعوا على سحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي"، لافتاً الى ان "ضغوطاً وإغراءات تمارس لاستمالة هؤلاء الأعضاء من أجل سحب تواقيعهم أو عدم المضي في سحب الثقة".

وخلال مؤتمر صحفي عقد عقب اجتماع قادة العراقية، ذكرت ميسون الدملوجي، المتحدثة باسم القائمة العراقية، أن "قادة العراقية عقدوا اجتماعهم الدوري في مدينة الموصل لبحث آخر المستجدات السياسية في العراق".

وتابعت الدملوجي "اجتماع اليوم جاء للتأكيد على ان العراق للعراقيين ولا يمكن ان يختزل في شخص واحد، أو جهة معينة". واضافت "أدعو المالكي والشركاء في العملية السياسية الى العمل وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة، وإن أصر المالكي على البقاء في كرسي الحكم وقتها سيكون فاقداً للشرعية".

بدوره أكد حيدر الملا ان "١٧٦ نائباً وقعوا على سحب الثقة عن المالكي وأن التواقيع أرسلت الى رئيس الجمهورية جلال طالباني وأن مجلس النواب سينتظر رسالة منه بهذا الخصوص وفق السياقات الدستورية".

واضاف الملا "في حال لم يفعل الرئيس ذلك سنلجأ الى استجواب رئيس الحكومة في مجلس النواب ومن ثم نتخذ الاجراءات الدستورية لسحب الثقة عنه".

عالم آخر

■ سرمد الطائي

الديك والصين ومبالغات أخرى

مشهورة حكاية الديك الذي ضاع في بغداد فوجدوه بعد بضعة أيام في البصرة. والكشاكيل التي تتناقل حكايات العصر العباسي مليئة بهذه النوادر والطرائف، التي كانت لدى كثيرين بمثابة "حقائق". فالمبالغات جزء أساسي من طريقة رواية الحقيقة وسردها في الماضي، رغبة في التشويق أو رسم صورة وردية لحقبة ما. وقصة الديك تتعلق بإظهار حجم المنجز العمراني والتنموي الذي شهده عراق العباسيين، إذ يقال ان البيوت كانت كثيرة جداً في العراق يومذاك الى درجة انها سلسلة بناء متصل من بغداد الى البصرة دون أي انقطاع.

ولكي يدلل مؤرخو ذلك الزمان على وجود ألف "بسماية" أنجزتها "هيئة استثمار" هارون الرشيد، ذكروا حكاية تدعمها، وهي ان امرأةٍ ذهبت الى القاضي تشكو له ضياع ديكها الذي ربته منذ كان صغيراً وتعلقت به كثيراً، وكان القاضي يومذاك يهيمن على كل الصلاحيات الأمنية والجنائية والتحقيقية، فأمر أعوانه بالبحث عن الديك، ولشدة مهارتهم في ضبط الأمن وخبرتهم المتراكمة وسيطراتهم المنتشرة، فقد وجدوا الديك خلال بضعة أيام، ولكن بعيداً في البصرة. وبعد تحريات بسيطة اكتشفوا ان الديك قفز من دار تلك السيدة في بغداد على سطح الجيران. ثم قفز على الجار الذي بعده، وحين أعجبته الفكرة راح يقفز من دار الى دار قاطعاً كل المدن المتصلة وعمرانها غير المنقطع، حتى وصل الى البصرة فرصدته عيون القاضي وجواسيسه وأعادوه الى العجوز البغدادية سالماً معافى.

وقديماً لم يكن هناك وسائل شهادة كافية أو تصوير فيديو يوثق الحقيقة، وكان في وسع الرواة والمؤرخين أن يقولوا كثيراً من الأشياء بسهولة لأن الناس لا تمتلك أساليب كافية للتدقيق. لكن الأمر لا يزال موجوداً في عصر الفيسبوك واليوتيوب، والمبالغات تأخذ من عقول الناس أكثر مما تؤثر فيها تقنيات تدفق المعلومات، ولدينا كل يوم نماذج كثيرة لحكاية ديكنا البغدادي هذا في عوالم السياسة والفن والمال والدين وسواها.

وقبل بضعة شهور كنت في منطقة نائية من العراق واستأجرت سيارة لنتقلي الى مركز المدينة، فتفاجأت بأن السائق من سكان البادية القريبة، وهو محمل بحكايات الصحراء الرومانسية، لكنه أيضاً "يفهم كثيراً" في التاريخ السياسي المعاصر. يقول صاحبنا ان مشكلة العراق لن تحل بسهولة وانه سينقسم الى دويلات. ومستنده في ذلك ما جرى للصين قبل عشرة أعوام! ماذا جرى للصين يا حاج؟ يقول: عام ١٩٩٩ قام الأمريكان باحتلال الصين التي كانت محافظة هندية، وأول إجراء لهم كان تحويل سكان الصين "المسلمين" الى مسيحيين. ويؤكد: ان الصين كلها مسيحية اليوم، وهو يشتم أمريكا لأنها فصلت "الصين" عن "الهند المسلمة"، وحولت الأولى الى مسيحية! والرجل مقتنع بأن الامريكان لم يرحلوا من العراق وأنهم بدأوا بتحويلنا الى مسيحيين، وحين تكتمل القصة سيقومون بتقسيمنا.

يقول هذا الرجل انه يسرد هذه الرواية كل ليلة في خيمته أمام أولاده وضيوفهم لتحذيرهم من "الأجندات الدولية"، فأولاده لا يزورون المدينة إلا نادراً، وهو يستغل عمله كسائق تاكسي في جمع هذه المعلومات من المدينة وإيصالها الى البادية. ويؤكد انه سمع هذه الحكاية عن احتلال أمريكا للصين، من رجل أوصله مؤخراً الى بيته، وانه حزين جداً لهذه الاخبار.

لم أحاول طبعاً أن أزعزع "يقين" هذا الرجل البريء، ورحت أؤكد له ان هذه حكاية شهيرة وصحيحة، ونتمنى ان تقوم السماء بإفشال عملية تحويلنا الى "قصة صينية"، لكنني كنت أفكر أثناء ذلك بالتاريخ الطويل العريض الذي كتبه القدماء عن أهم قضايانا، وكم من المبالغات دخلت فيه لأسباب كثيرة، وتنقلتْ بسلاسة من دار الى دار، على طريقة الديك البغدادي الموما اليه.

والأغرب من التاريخ هو تصريحات نوابنا هذه الايام، والتي قدمت لنا نموذجاً رهيباً لكيفية إدارة الصراع بين الخصوم. فالكثير من هؤلاء يقودون سيارات الأجرة بعيداً عن خيمتنا نحن المنقطعين عن الحقيقة وسط صحراء اليأس. يعودون مساء من "صولاتهم السياسية" ويظهرون على شاشات التلفزيون، ويتفوهون بأشياء لا تختلف كثيراً عن ديك السيدة الكرخية أو صين سائق التاكسي الذي يلتقط مجازات المدينة "الخبيثة" ويحولها الى حقائق ستأسر عقول أبرياء الصحراء وقتاً طويلاً، فتقوم بتحذير الأرواح وإلهائها بحكايات خائبة، لصرف الأنظار عن جوهر أزمة تفتك بأحلامنا كل يوم.

قالت إن استخدام تكريت لاستمارات خاصة يبطئ عملية الفرز

مفوضية الانتخابات: سنعلن نتائج إقليم صلاح الدين الأسبوع المقبل

□ بغداد / المدى

قالت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، امس السبت، أنها لم تبتّ بصحة استمارات استفتاء إقليم صلاح الدين، وقد يتم إعلان النتائج الأسبوع الجاري، معللة استغرابها من حديث صلاح الدين عن رفع دعوى قضائية ضدها.

وقال فرج الحيدري، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، لوكالة كردستان للإنباء (أكانيوز) أن "المفوضية لم تنه الكشف على استمارات سكان صلاح الدين في طلب الاستفتاء حول الإقليم"، مبينا انه "تم اخذ عينات بلغت أكثر من ٣٠٠ استمارة لفحصها، حيث تبين أن من ضمنها استمارات غير مضبوطة".

وأضاف الحيدري "قررنا أن يتم كشف جميع الاستمارات المقدمة من صلاح الدين حتى لا تذهب كلها على نتائج العينات، حيث لو تبين أن المطابق والصحيح بحسب الشروط وصل إلى العدد المطلوب سيتم اعتماد ذلك."

وكانت الأمانة العامة للمؤتمر التأسيسي لإقليم صلاح الدين قد أعلنت في ٨ كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي عن مباشرتها بإطلاق الاستمارات الخاصة لتواقيع المؤيدين بتحويل محافظتهم إلى إقليم. وأعلنت عن انتهاء جمع التواقيع وتسليمها الى المفوضية لغرض تدقيقها واعادتها.

وأشار الحيدري الى أن "التأخير والإشكال الذي تحدثنا عنه سببه أن المحافظة استخدمت استمارات خاصة بها ولم تطلب من عندنا استمارات المفوضية، حيث لو انها فعلت لكنا قد لبينا مطلبها، ولما احتجنا أن نضع برنامجا خاصا لفحص الاستمارات"، مبينا أن "النتائج قد تعلن خلال هذا الأسبوع."

واستغرب رئيس المفوضية العليا للانتخابات من حديث محافظة صلاح الدين عن رفع دعوى قضائية ضد المفوضية بسبب طعن الأخيرة في النتائج، وقال "قد يكون هناك خطأ ما وسأتصل بهم وأوضح الأمر."

وكانت الأمانة العامة للمؤتمر التأسيسي لإقليم صلاح الدين، قد أعلنت الخميس الماضي، عن أنها بصدد رفع دعوى قضائية عن طريق المحكمة الاتحادية، وإيصال شكوى إلى مجلس النواب العراقي بشأن طعن المفوضية العليا للانتخابات باستمارة استفتاء إقليم صلاح الدين.

ويسمح الدستور العراقي بتحويل المحافظة الى إقليم بشرط الحصول على موافقة ثلث أعضاء مجلس المحافظة، أو طلب من ١٠٪ من الناخبين قبل إجراء الاستفتاء.

ويعول المؤيدون لإقامة الأقاليم على منح سلطات واسعة للحكومات المحلية في إدارة شؤونها الإدارية والمالية بعيدا عن هيمنة المركز.

وندد المالكي في وقت سابق بقيام مجلس محافظة صلاح الدين بإعلان تحويل المحافظة الى إقليم، قائلا انه "لن يرى النور".

وجاء إعلان الإقليم كرد فعل على حملات اعتقالات طالت أشخاصا قالت الحكومة إنهم "بعثيون يخططون للاستيلاء على السلطة بواسطة انقلاب عسكري".

وتلاقي دعوة تشكيل أقاليم في العراق ردود فعل متباينة، في الوقت الذي يعتبرها المؤيدون ردة فعل على سياسة الحكومة في بغداد وفشلها في التسريع بإقامة مشروعات خدماتية، يرى المعارضون أنها تصب في إطار طائفي.

وينتمي اغلب الداعين لتشكيل إقليم في صلاح الدين إلى ائتلاف العراقية، لكن نوابا في الائتلاف يعارضون الفكرة كما يعارضها زعيمه إياد علاوي.

خبراء ونوابٍ: استهداف أنابيب النفط يكلف نصف مليون برميل يومياً وبغداد لا تستخدم الطائرات لحمايتها

□ بغداد / اياد التميمي

قال مصدر أمني في شركة نفط الشمال، امس السبت، ان مجهولين فجروا انبوباً فرعياً لنقل النفط بواسطة ٥ عبوات ناسفة، وأشار الى اكتشاف ٣ عبوات اخرى قرب انبوب ثان. وانتقد المصدر ما أسماه بـ"التراخي في حماية المنشآت النفطية" وقال ان الشركة المعنية أوكلتْ مسؤولية حماية الحقل النفطيّ الى العشائر والاهالي الذين يقطنون على مقربة من الانابيب.

على صعيد متصل قال وزير نفط سابق ان استهداف منشآتنا النفطية يؤثر على الاستثمار الاجنبي بالاضافة الى اهداره ما لا يقل عن نصف مليون برميل من النفط الخام. بدوره انتقد نائب في لجنة الامن والدفاع الحكومة العراقية لعدم استخدامها طائرات تم شراؤها من اميركا لغرض حماية الابار، وطالب بشراء المزيد لمنع تكرار الاستهدافات. ويتراوح معدل انتاج شركة نفط الشمال بين ٦٠٠ و٦٧٠ الف برميل يوميا يُصدّر منه نحو ٤٥٠ الف برميل ويستغل الباقي للاستخدام المحلي للبلاد.

يذكر أن أنابيب نقل النفط الخام وخاصة الرئيسية منها تتعرض إلى عمليات تفجير مستمرة، تؤدي غالبيتها إلى توقف عمليات نقل النفط فضلا عن اندلاع الحرائق فيها، وكان أبرز تلك التفجيرات يوم الخامس من شباط الماضي، والذي استهدف الأنبوب الرئيسي الناقل للنفط من الحقول الشمالية إلى ميناء جيهان التركي، حيث أدى إلى توقف صادرات النفط، فيما أعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عن هذا التفجير.

وقال شهود عيان اتصلت بهم "المدى" امس، أن "خطا فرعيا لنقل النفط بحقل باي حسن تعرض لتفجير بعبوات ناسفة ما تسبب بتسرب كميات كبيرة من النفط".

واضاف الشهود إن "مجموعة مسلحة مجهولة قامت فجر السبت بتفجير خمس عبوات زرعت قرب أنبوب فرعي لنقل النفط الخام في حقول باي حسن الشمالي الواقع على الطريق الرابطة بين محافظتي كركوك والموصل قرب قرية دركه كرد بناحية سركلان٣٥ كم شمال كركوك". واشاروا الى ان "قوة من الشرطة فرضت طوقا أمنيا في محيط الحادث، ونفذت عملية تفتيش عثرت خلالها على ثلاثة عبوات أخرى كانت مزروعة قرب احد آبار الحقل المذكور".

الى ذلك قال ضابط في شركة نفط الشمال ان "مهمة حماية هذا الأنبوب تقع على عاتق شركة نفط الشمال التي اتفقت مع شركات حماية خاصة لحماية حقول باي حسن الشمالي".

ولفت المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، في حديث لـ "المدى" ان "الانفجار وقع عند الساعة الثامنة صباحا، وان الشرطة طوقت المكان ومنعت الصحفيين من الدخول وان اعمدة الدخان ارتفعتْ في مكان الحادث".

ولفت الى أن "هذا الأنبوب يستخدم في النقل الداخلي لشركة نفط الشمال، وليس له علاقة بخط التصدير الرئيسي من حقول كركوك إلى جيهان"، متوقعا وجود ضحايا كون الشركة تعمل في ايام السبت.

وأكد المصدر ان "عدم تأمين المنشآت النفطية في هذه المناطق من قبل وزارة النفط والوزارات الامنية والاعتماد على العشائر هناك هو السبب الرئيسي بوقوع اعمال التخريب". وينتج حقل باي حسن، الذي يضم اكثر من ١٢٠ بئرا نفطية، ١٩٥ الف برميل يوميا، وفقا للمصدر ذاته.

من جهته رأى ابراهيم بحر العلوم، وزير النفط السابق، أن "الاوضاع السياسية المتشنجة تشجع المجاميع الارهابية التي ترتبط بدول خارجية على الاستمرار في تنفيذ عمليات تخريب لاسيما ضد المنشآت النفطية".

وفيما يقر بحر العلوم "بانخفاض العمليات ضد منشآت النفط قياسا بالاعوام السابقة الا انها لم تزل تشكل خطرا على الاستثمارات الاجنبية". ورأى وزير النفط السابق ان "قطاع حماية المنشآت النفطية يشهد تطورا ملحوظا خصوصا خلال السنوات الثلاث الاخيرة اذ انخفضت نسبة تعرض الحقول النفطية والانابيب الناقلة الى عمليات ارهابية بشكل كبير". وطالب بحر العلوم الحكومة العراقية "بتوفير الحماية الكافية للاستثمارات الاجنبية كي تتمكن من زيادة القدرة على استخراج النفط". وشدد على "ضرورة تطوير الامن الوقائي الذي لم يطبق في العراق رغم اهمية الامر سواء للعاملين في القطاع النفطي او للمواطنين".

ولفت الخبير النفطي الى ان "استهداف المنشآت النفطية يعرّض العراق الى خسائر كبيرة جدا رغم قلة هذه الهجمات"، مشيرا الى ان "تفجير حقل الرميلة، الذي حدث عام ٢٠١١، عرض اقتصاد العراق الى خسارة ما يقارب الـ ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف برميل يوميا".

ويؤكد شوان محمد طه، عضو لجنة الامن والدفاع، ان "العراق يعاني من خلل واضح في حماية منشآته النفطية بسبب عدم استغلال الطائرات التي تم استيرادها من الولايات المتحدة لحماية اجوائها".

ويرى طه في لقاء مع "المدى" ان "الحكومة امام خيارين لتفادي هذا الخلل، الاول يتمثل في تطوير القوة الجوية من خلال شراء طائرات حديثة، والثاني الاستعانة بدول متطورة للمساهمة في حماية الاجواء العراقية"، ويضيف "على الحكومة ايضا ان تستخدم هذه الطائرات بشكل يوفر حماية للمنشآت النفطية".

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح